# " لوكيوس أبوليوس "

هو محام وفيلسوف وطبيب مغاربي ( 125م–170م) ولد بمدينة مداوروش بالجزائر ، من أسرة ثرية عريقة الأصل ، إذ كان أبوه يشغل في بلده مداوروش منصبا ممتازا ، وهو يقابل وظيفة قنصل في روما حينئذ .

كان يعتز بنوميديته أي ببربريته فيقول :

**" أنا نصف نوميدي ونصف جدالي " لأن أبوه كان نوميديا أي من بربر الحضر ، وأمه جدالية ، أي من الأمازيغ البدو . ويقول أيضا :**

**" أنا لا أخجل من وطني ، لقد كنا أقوياء في عهد سيفاكس ، ولكن لما انهزم هذا الأخير سلم الرومان مدينتنا إلى ماسينيسا والآن نمثل تجمعا سكانيا رائعا " (1).**

بدأ أبوليوس دراسته الابتدائية بنفس المدنية التي ازداد فيها وكان في مداوروش مدارس مهمة تردد عليها مفكرون أفارقة ذو شهرة عالمية ففيها درس القديس " أوغسطين " وكذلك " مارتيانوس" كابيلا أحد ناقلي منطق " أبوليوس " إلى القرون الوسطى .

لم يكن " أبوليوس " في البداية يعرف إلا لغة بلده ، أي اللغة الأمازيغية ، أما اللاتينية واليونانية فتلقفها في المدرسة وكان يتحدث بهما بطلاقة .

وبعد نهاية دراسته الابتدائية تم إرساله إلى قرطاجة حيث كانت أهم جامعة في المغرب القديم

وقد احتوت هذه الأخيرة على خزانة تعادل في أهميتها خزانة الإسكندرية بمصر القديمة.

وهناك درس اللغتين اليونانية واللاتينية والفلسفة .

---

1–محمد الطمار ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007، ص 61.

ولإتمام دراسته الجامعية رحل " أبوليوس " إلى أثينا محج أغلبية مثقفي شمال إفريقيا القدامى . وهناك تعلم الريطوريقا والموسيقى والشعر والعلوم الطبيعية والجدل ( المنطق) والفلسفة وتأثر بالفلسفة الأفلاطونية .

كما درس بها الديانات اليونانية والشرقية . ثم انتقل فيما بعد إلى روما حوالي 151م وفيها عمق معارفه في اللغات اللاتينية والقانون والديانات القديمة .

**" وكان وهو في روما يكسب قوته اليومي عن طريق الاشتغال بالمحاماة ، والغالب على الظن أنه قام أثناء تلك الفترة القاسية من حياته بتأليف قصة الحمار الذهبي " (1).**

لكنه لم يمكث في روما طويلا فعاد إلى مداوروش ثم إلى قرطاجة أين بدأ يبني شهرته .

وبعد فترة بدأ رحلة إلى الإسكندرية ليزور جامعتها وخزانتها المشهورة ، غير أنه مرض وهو في طريقه إليها فاضطر إلى التوقف بمدينة أويا – طرابلس الحالية ) ، وبهذه المدينة تعرف على أرملة غنية اسمها بودونتلا .

ولما لاحظت عائلة هذه الأخيرة أن " أيوليوس" يستغل ثروتها من أجل تمويل بحوثه العلمية ( حيث كان يقتني حيوانات نادرة لإجراء التجارب التشريحية عليها ) اتهمته بأنه مارس عليها السحر لإغرائها واكتساب عواطفها من أجل استغلال ثرواتها .

فرفعت العائلة دعوة قضائية ضده ، تولى فيها الدفاع عن نفسه ودون مرافعاته في كتاب أسماه " الدفاع " ، وبعد نجاحه في كسب القضية رجع " أبوليوس " إلى قرطاجة في حوالي 160م حيث توفي عام 170م.

لقد انتشرت شهرة " أبوليوس " في كل الآفاق خلال القرون القديمة والوسطى ( باستثناء في الأوساط المسيحية للقرنين الرابع والخامس نظرا لكون " أبوليوس " عدوا ساحرا في نظر المثقفين المسيحيين لتلك الفترة ) .

---

1–محمد الطمار ، الروابط القافية بين الجزائر والخارج ، المرجع نفسه ، ص 61.

إن كتب التاريخ تنبئنا بأنه أصبح خطيبا مشهورا لدرجة أنه كانت تقدم له التماثيل ، وتخلع عنه الألقاب الفخرية في المناطق التي يقوم بزيارتها . كان شغوفا بمعرفة كل شيء ، وكان ولوعا بالسفر ، ويشهد مؤرخو الفكر القديم أن لديه موهبة كبيرة وذكاء خارق ، يملك الثقافتين اليونانية والرومانية معا بالإضافة إلى ثقافته المحلية واليونانية .

مارس الخطابة القضائية والبيانية . وكان حاذقا في الشعر والنشر وملما بالأحداث التاريخية والمذاهب الفلسفية ، ولقد انعكس كل ذلك على مؤلفاته العديدة . يقول عنه الباحث " مونصو " : **" كان مثقفو قرطاجة يتسارعون لحضور محاضراته وكأن الأمر يتعلق بمهرجان عمومي ، لا أحد مثله يعرف إثارة إعجاب الناس وكان قادرا في نفس الخطاب الحديث باللغتين اليونانية واللاتينية " (1).**

يعرف " أبوليوس " الكثير من الأشياء وكان يستشهد بكتب حفظها عن ظهر قلب ، وكان معجب بنفسه إلى درجة أنه كان يقرن نفسه بسقراط . أعجب بالديانات القديمة الشرقية وكان يميل إلى التصوف ويكره المسيحية ، ويعتبر المؤرخ " مونصو " أبوليوس نموذجا حيا لشخصية المثقف المغاربي . لكن النقاد لم يهتموا بمؤلفاته سواء الأدبية منها أو الفلسفية أو العلمية إلا في العصر الحديث وذلك ابتداء من القرن 19م. أما المثقفون الحاليون فلم يهتموا به إطلاقا . ترك لنا " أبوليوس " مجموعة من المؤلفات في ميادين مختلفة أدبية وعلمية ولم تصلنا سوى كتبه المكتوبة باللاتينية " **ويبدو أنه كان يخشى الكتابة بالبونيقية فيتعرض للاضطهاد " (2).** أما المؤلفات الأدبية فنجد منها كتاب " الخطابات " ، وهو عبارة عن خطبته التي ألقاها أمام الحاكم " ماكسيموس" **حيث ينفي عن نفسه تهمة ممارسته للسحر والشعوذة . ويعتبر هذا الكتاب في نظر الباحث " مونصو" عمل أصيل من الناحية الأدبية ، لأنه يعبرعن موهبة الكاتب في الريطوريقا " (3).** وديوان شعري بعنوان " أزاهير " عبارة عن مقتطفات شعرية ألقاها في قرطاج .

---

**1-Monceau- P- Histoire Littéraire de L Afrique Chrétienne depuis les Origines Jusqu' a L'invasion Arab –Paris – Erneste le roux (1923)- p268.**

**2-عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، ط/2013، ص 122.**

**3-Monceau-P- Ibid. – P330.**

أما كتاب التحولات أو الحمار الذهبي ( البعض يعطيه عنوان " المسخ " فهو من أكثر مؤلفات أبوليوس شهرة ، لأن هذا العمل يعتبر أول نص روائي في تاريخ الإنسانية حسب البعض ، وهو يعبر عن هوية أمازيغية مغاربية . ويتكون الكتاب من أحد عشر فصلا يصف فيها المؤلف مغامرات شاب اسمه " لوسيوس " تحول إلى جحش ذهبي بطرق سحرية وبعد مغامرات كثيرة تشكل هيكل القصة رجع إلى حالته الطبيعية البشرية .

الكتاب مليء بالمعلومات حول الديانات الافريقية القديمة وحول عقيدة أبوليوس نفسه .

وهنا يطرح بعض من المهتمين سواء بكتابات " أبوليوس " أو من المهتمين بالأدب المغاربي القديم جملة من التساؤلات حول رواية " الحمار الذهبي" . وهذه التساؤلات هي :

هل يرمز الحمار الذهبي إلى المؤلف نفسه مبدع هذه الشخصية الممسوخة ؟ يرمز إليه كإنسان مغربي فرض عليه الاستعمار أن ينسلخ من جلده الشرقي ثقافيا ( هيئته البشرية) ويتقمص شخصية حيوان ( ثقافة المستعمر) .

هل ترمز إيزيس ( الآلهة المخلصة) إلى أن الثقافة الشرقية التي حاول ويحاول الرومان منع الانسان المغربي من ممارستها ، بعد تدميرهم لقرطاج هي القادرة وحدها على إعادته إلى هيئته البشرية ؟

**إنها احتمالات ممكنة بالنسبة لكاتب أحس بمشرقيته في محيط معاد للشرق ، فلجأ إلى الرمز والتلميح تجنبا لاضطهاد المستعمر "(1).**

أما مؤلفاته العلمية فقد ترك لنا " أبوليوس" كتب علمية كثيرة ضاع أغلبها ومن أهمها :

كتاب في علم الحساب ، وآخر في علم الفلك ذكرهما " ايزدوروس" وللأسف كلاهما ضاعا ، وكتب كثير في علم الفلاحة خاصة كتاب مجموعة النباتات ، والفيزيولوجيا ، وكذلك كتاب في علم الطب وكتابا ضخما " مسائل طبيعية " بحيث كان يعرف كل أنواع الصرع ويمارس التنويم المغناطيسي باتقان إلى درجة أنه اتهم بالسحر وجون نتائجه التجريبية في كتاب تحت عنوان الطب وكتاب حول الأسماك .

---

1-عثمان سعدي ، الجزائر عبر التاريخ ، المرجع نفسه ، ص 124.

لقد اختلف الباحثون حول اللغة التي كتب بها " أبوليوس الأمازيغي " مؤلفاته ، خاصة كتاب " الحمار الذهبي " هل هي اللغة الأم الأمازيغية المكتوبة بخط تيفيناغ ؟

أم أنه استخدم اللغة اللاتينية التي درس بها ؟ أم أنه وظف اللغة اليونانية التي كان يعشقعا ؟

هناك مجموعة من الباحثين مغاربة وجزائريين يرجحون أن " أبوليوس " قد كتب باللاتينية ، ومن بينهم الباحث " عز الدين مناصرة " في كتابه " المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ( إشكالية التعددية اللغوية ) يرجح كفة اللغة اللاتينية حيث يقول :

**" لقد كتب " أبوليوس " كتابه الحمار الذهبي باللغة اللاتينية " (1)..**

أما الباحث المغربي " محمد حنداين " فقد أشار إلى أمازيغية الكتابة التي وظفها " أبوليوس " ، لأن الأمازيغيين مارسوا أدبا رفيعا قبل 3000ق.م ، وكتبوا بحروفهم تيفيناغ ، ونافسوا الدول المجاورة كالفينيقيين والرومان ، وقاوموا محاولات طمس هوية أدبهم الأمازيغي " **"وقاوموا محاولات طمس هوية أدبهم الأمازيغي ، كما مارسوا المثقافة مع الشعوب المجاورة ، وفشلت ثقافة ( الرومنة) أمام قوة الأدب الأمازيغي ، ويكفي أن نأخذ – مثالا لذلك – الشخصية القوية لأبوليوي الذي تعلم كثيرا من اللغات ، وألف كتبا عديدة أشهرها ( الحمار الذهبي ) الذي أثر بواسطته على الرواية العالمية القديمة " (2).**

---

1– عز الدين مناصرة ،المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ، إشكالية التعددية اللغوية . دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان ، الأردن ، ط/1، 1999، ص 86.

2–محمد حنداني ، مدخل لكتابة الأدب الأمازيغي بالمغرب ، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الأمازيغي ، ط/1992 ص 47.

# " القديس أوغسطين "

حياة العظماء حياة سؤولة على الدوام ، يحمل صاحبها مطرقته ليحطم بها كل حقيقة جاهزة تعترضه تلك الحقيقة التي صبت الذات فيها ، وفرضت عليها السباحة في حدودها ، فأدت لسجن الفكر في قوالب لم يبذل رائدوها أو مديروها عناء تفكيكها وخلخلتها . فوقع العقل في فخ " المعتقد" المتكلس . هنا كان لزاما على العقل السؤول أن يجترح أسئلة جذرية جريئة وعنيفة " تعلق " كل حكم مسبق وفق سيرورة ديناميكية لهوية تعمل على تفكيك ذاتها واعادة بنائها بصورة متتالية وسلسة أولا ، وتفكيك الآخر والذي يكون على مستويين : مستوى تتماهى فيها الذات مع ما كان خارجا عنها ، ومستوى تنفصل فيه ينطلق العقل من الانقلاب على كل مصمت مشكوك فيه بعد مسيرة من الترحال بين المعتقدات والفلسفات والأفكار ، فلا يكاد العقل يستأنس لفكرة حتى ينقلب عليها ، دائم التنقل بين متون المعرفة باحثا عن الحقيقة .

الحقيقة هاجس الجميع لكن طريقة الوصول اليها هي التي تحدد العظماء من غيرهم ، أهي طريقة ثورية تنقلب فيها على كل قديم صار بالتقادم مقدسا ، أم يولد بها ثم يستميت في الدماغ عنها دون تمحيص أو حتى مجرد طرح سؤال ثم ينتقد كل من يرى عكس مقولاته ؟

لم يختلف أحد من المسيحيين حول مكانة " القديس أوغسطينوس " إذ نصبوه أعظم لاهوتي في الألفية الأولى من التاريخ المسيحي إن لم يكن في التاريخ المسيحي ككل ، وإلى غاية يومنا هذا يدينون لاستمرار المسيحية له ، بل الأكثر من ذلك فإن موسوعية الرجل اللاهوتية جعلت الفرق المسيحية على اختلافاتها الجوهرية تتنازع على ضم " أوغسطين" إليها ، فها هي البروتستنتية تقول أنه أباهم ، والكاثوليكية تقول أنه الذي طور كنيستهم وأوصلها إلى هذه المتانة التي تتميز بها .

ورغم هذا الاتفاق على الجانب اللاهوتي من فكر الرجل ، إلا أم مشروعه الضخم تعرض للكثير من ردود الأفعال المتناقضة ، وهنا تتموضع الإشكالية المتناقضة التي تعرض لها الفكر الأوغسطيني بين من اعتبره ثائرا على المسلمات العقدية والفكرية باحثا حرا عن الحقيقة بعد أن تخلص من كل ما ورثه من عصره من أحكام مسبقة وعقائد جاهزة أم أن القديس " سانت أوغسطين " هو ابن أمه التي أرغمته على اعتناق الدين المسيحي والذي برغم ما عاشه من تجاذبات فكرية عاد لحضن أمه وحضن فكرها الكاثوليكي الصارم ؟

إن مشروع " أوغسطين " الفكري هو عينه حياته التي عاشها بمراحل مختلفة صنعت كل مرحلة جزءا من مشروعه ، لذا من العبث محاولة الحكم على الفكر الأوغسطيني دون الرجوع إلى اعترافاته ، والتي هي الفيصل في الحكم على الرجل ، ناهيك عن مجموعة كتبه ومؤلفاته التي ألفها .

إن الاعترافات هي سيرة الرجل كتبها بنفسه عن نفسه ، وفيها ذكر بالتفصيل المنعرجات الفكرية والفلسفية التي مر بها من " تاغست " قريته المتواجدة في أقصى الجزائر مرورا بأسمى المراتب في قرطاج وميلانو وصولا إلى بونا بعنابة .

ولعل أهم كتاب ألفه هو نجد كتاب " الاعترافات " وهو أول مدونة فعلية على شكل سيرة في تاريخ الأدب عموما والغربي خصوصا ، كتبها " أوغسطينوس " ليعرض للناس رذائله قبل فضائله

طرح فيها المنعرجات الفكرية التي مر بها ، والتي صنعت فلسفته ونحتت سؤاله ، منذ حمل الكتاب المقدس لأول مرة ورماه إلى غاية حمله مجددا في نهاية رحلته وتقديسه مرورا بعدة فلسفات مركزية آنذاك من ( مانوية وشكية وأفلوطينية وأفلاطونية وغيرها ) .

هي ليست سيرة حياة ومراحل مر بها بقدر ما هي أهم فلسفات العصر اليوناني والوسيط السائدة آنذاك ، والتي تأثر بها ، ومن ثم انتقدها تحت وطأة هاجس البحث الدائم عن

الحقيقة . وما يهمنا في حياة أي فيلسوف أو مفكر فلسفته ونظرته للحياة انطلاقا من مختلف المراحل التي مر بها في حياته . وعلى هذا الأساس يمكن القول أن القديس " أوغسطين " كان في مراحله الأولى ومنذ البداية حسي المذهب ، والإحساس كما نعلم " **هو قسم من الإدراك وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك ، مكتوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها ، فلا بد له من ثلاثة أشياء : حضور المادة ، واكتشاف الهيئات ، وكون المدرك جزئيا ( ...) (1)** ، والحس أيضا هو " **القوة التي بها ندرك الإحساسات ، والحواس هي آلات الحس (...) والحسي والمحسوس هو ما يدرك بالحواس (...)، والحسي هو المنسوب إلى الحس فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر، وعند الحكماء ما يدرك بالحس الظاهر والباطن ، والحسي يسمى محسوسا ، ويقابل الحسي العقلي " ( 2).**

والمدركات الجزئية والحس الظاهر هو ما كان يشغل قوى الرجل الناشطة والحقيقة هي كل ما يصدر عنها ، فظن " أوغسطين" أنه وصل للحقيقة وبها تحققت سعادته ، مع العلم أن السعادة تبعا للحسيين هي كل ما يرضي رغبات الجسد ويحقق لذاته الإنية السريعة . وهي نفسها السعادة عند " أوغسطين" ، إذ كان مولعا بالماديات متلهفا لاقتناص أكبر قدر منها بأي طريقة ، غير مبالي بانعكاساتها على الآخر ما دامت تسعده ، وفي ذلك يقول :

---

1-جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية ، لبنان ، د ط ، 1994،ج1، ص 43-44.

2-نفسه ، ص 44.

" **كان بالقرب من كرمنا شجرة أجاص ( كمشري) محملة بالثمار ، ولكن لا لون ولا طعم لها ، ورغم ذلك ذهبت بصحبة فتيان فاسقين في وقت متأخر ذات ليلة حسب عاداتنا الشريرة باللعب واللهو في الأزقة حتى أوقات متأخرة ، وقمنا بهز هذه الشجرة وسرقة أحمال كبيرة منها ، لا لنأكل منها بل لكي نلقي بها إلى الخنازير لتتذوقها هي أيضا . كنا نحب أن نفعل ذلك لا لشيء إلا لأنه كان مكروها من الآخرين** " **(1)**. وهكذا فالهدف هو التحدي والخروج عن الآخرين ، وفعل كل ما يخرج عن المألوف ، وهو بحث من زاوية أخرى عن التحرر من قيود المجتمع ، وعدم الخضوع لقوالبه والانعتاق من قيود القوانين وشرائعه هي رغبة في " الحرية" من جهة والاستماتة في الخطيئة من جهة أخرى ، والخطيئة هي حكم يطلق على كل سلوك يحرم على الجسد لزهد ينشده ، لذاته الجسدية التي يحققها ، وإذا كانت الحرية هي الهدف من السرقة ، فإن الجمال هو المحفز لها ، فالجمال هو ما يثير الجسد ويفجر شهواته حيث نجده يقول: " **للأجساد الجميلة محاسنها وللذهب والفضة زخرفها ، ولكل جميل فتنة . أما لذة اللحم فهي اللمس ، وهكذا كل حسي يلقي في الجسد ما يوافق طبعه"(2)**. ولعل هذا ما يفسر حسب البعض إسراف " أوغسطين" في الزنا معتبرا أن الجمال يكمن في التناسق والتناغم الذي يحدث بين جسدي الرجل والمرأة حيث نجده يقول في هذا الصدد: " **كانت تصوراتي هي الوالغ بالماديات "(3).**

---

1-نفسه ص29.

2-أوغسطينوس أوريليوس ، شرح رسالة القديس يوحنا الأول ، تر: يوحنا الحلو ، دار المشرق ، بيروت ، ط4، 2001، ص 35.

3-أوغسطينوس أوريليوس ، الاعترافات ، تر برتي شاكر،دار النشر الأسقفية ، القاهرة ، ط5، 2011،ص51.

وهذا يعني أيضا أن القيمة الجمالية للشيء تتحدد بمظهرها الخارجي المادي إذ لا مجال هنا لاختراق الظاهر للوصول إلى باطن الشيء أو جانبه الروحاني أو الوجداني .

لكن في مراحل لاحقة تغيرت نظرته بشكل كبير، فابتعد عن نظرته المادية ليتجه صوب الاتجاه الروحي ( المسيحي)حيث رأى أن مدينة الله سوف تبقى محافظة على حبها لله من جهة ، ومن جهة أخرى محافظة أيضا على ملكها السيد المسيح ، إذ أن حكمه يبقى سائدا على الرغم من الاضطهاد ، فالمسيح يملك طوال الألف سنة ويمتد حتى الثلاث سنوات ونصف سواء كانت من الألف سنة أم لا ، هذا ما ذكره الكتاب المقدس وأكده القديس "أوغسطين " بقوله :

**"... التي قامت بواجبها وتحملت العذابات وقد تحررت من أعضائها الميتة وملكت وتملك مع المسيح حتى اكتمال الألف سنة لتملك في المستقبل (...)، وعلى هذا النحو ، خلال تلك السنوات الثلاث سوف تملك مع المسيح حتى نهاية الجيل ، حتى مجيء الملكوت الذي لن يعود فيه مجال للموت (...) وعلى هذا النحو ، فإن سنوات ملك القديسين إلى ما بعد تحرير الشيطان من قيوده طالما أنهم سيملكون مع ابن الله ملكهم ، طوال الثلاث سنوات وست أشهر التي فيها سيتحرر الشيطان " (1).**

وهكذا فإن نهاية التاريخ عند القديس " أوغسطين " كانت متوقعة باعتباره رجل دين مسيحي وذلك بمجيء السيد المسيح ومحاربة الشيطان وأتباعه والفوز النهائي لأبناء الله .

---

1-أوغسطينوس ، مدينة الله ، مج3، يوحنا الحلو، دار المشرق ، بيروت ، ط/2

2006 ، ص205.

لكن الدراسة في جوانب عديدة تأخذ جانبا فلسفيا خاصة وأنه يحدد نهاية التاريخ بالعصر الذي يكون الانحطاط الخلقي فيه كبيرا ، حتى تشارف مدينة الله على الزوال فينقذها بإرسال المسيح مرة أخرى . ومن ثم يصنف كل البشر إلى خيريين وضالين وينال كل فرد جزاءه بالعقاب أو بالثواب ، وهناك فقط تتحقق السعادة الأبدية ، وفي ذلك يقول القديس " أوغسطينوس " :

**" يا بني أريد منك ألا تميل إلى من ينعمون في هذا العالم بسعادة كاذبة ، باطلة ومغرية (...) أريد منك ألا تنصرف إلى ما يرى ، بل إلى ما لا يرى ، لأن ما يرى زمني وما لا يرى أبدي (...هناك) السعادة الحقيقية " (1).**

وهكذا بعد المسار التاريخي الطويل سوف تنهي مدينة الله مسارها بتجسدها على أرض الواقع ويحكمها السيد المسيح ، ذلك وأنه بعد توقفنا في الجيل السادس الذي يجري حاليا ولا يقاس بعدد معين من الأجيال يبقى العدد مفتوحا إلى أن يقرر الله ذلك ، ذلك أن الرب يقول :

**" ليس لكم أن تعرفوا الأوقات والأزمنة التي جعلها الأب في سلطانه " (2).**

ثم ينبئنا أن مجيء الرب في هذا الجيل السادس سيكون بتغلب مدينة الله على مدينة الأرض وحكمها للعالم والقضاء أخيرا على مدينة الشر ومحاسبة الأشرار ليأتي بعده الجيل السابع والذي سيستريح فيه الله ، لأن الخلق قد أتم مساره وعاد كل شيء إلى نصابه ، الأشرار في النار والأبرار ينعمون في السلام الأبدي .

---

1-أوغسطينوس ، خاطر فيلسوف في الحياة الروحية ، تر: يوحنا الحلو ، دار المشرق ، بيروت ، ط/7، 2004، ص05.

2- رسل ، الاصحاح ، ( 7/1).

وهكذا تكون السعادة مع الله الذي يحبونه حيث ملأ حبه قلوبهم بحيث أصبحت " **السعادة تكمن في أن يكون الله لنا " (1).**

هنا تكون النهاية لتبدأ اللانهاية مع الخلود الأبدي ومحبة الله ، تلك الحقيقة التي لا طالما بحث عنها " أوغسطين" ، حقيقة تمثلت في السيد " المسيح"

والتي قال عنها القديس " أوغسطين" :

**" الحقيقة التي لا يمكن أن تزول " (2).**( الحقيقة المسيحية ).

---

1–نقلا عن موسى معيرش ، مشكلات القيم في فلسفة أوغسطين ، مجلة تبين ، العدد 16، المجلد الرابع ، المركز العربي للأبحاث والدراسات ، 2016، ص 414.

2–أوغسطينوس ، محاورات الذات ، تر: يوحنا الحلو ، دار المشرق ، بيروت ، ط/1. 20015 ، ص48